سليمان لتأليف حكومة جامعة والعودة إلى الحوار وجعجع لا يرى مبرّراً للإنتظار

الاتفاق الأميركي - الروسي ما زال وحده سيّد الموقف، ويحكم مصير الأزمة السورية بشقّيها الكيماوي والسياسي، حيث تقاطع الطرفان مجدّداً على عقد مؤتمر «جنيف2-»، إذ أملَ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري بأن يعقد «جنيف.2» في منتصف تشرين الثاني، فيما كرّرت المعارضة مطالبتها الحصول على ضمانات عربية وإسلامية قبل بدء أيّ عملية تفاوضية. وفي موازاة المشهد السوري أجرى الرئيس المصري الموقّت عدلي منصور محادثات مع الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز الذي أكّد وقوف المملكة ضدّ كلّ من يحاول المساس بشؤون مصر الداخلية، وخصوصاً الإرهابيين. وأمّا داخليّاً، فاستمرّ السجال السياسي حول الحكومة بين فريق 14 آذار الذي واصل ضغطه على رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان والرئيس المكلّف تمّام سلام للتأليف فوراً، وفريق 8 آذار الذي جدّد تحذيره من أيّ حكومة أمر واقع أو بيان وزاريّ من دون «الجيش والشعب والمقاومة».

الرئيس سليمان مستقبلاً النائب محمد رعد في بعبدا (دالاتي ونهرا)

مع استمرار عملية تدمير "الأسلحة الكيماوية" في سوريا، اعتمدت الولايات المتحدة الأميركية لغة الديبلوماسية مع النظام السوري، بعد انكفاء لغة التهديد العسكري نسبياً، فأشاد وزير الخارجية جون كيري بالرئيس بشّار الأسد "غير القلق على مصيره" مُعترفاً بفضله في عملية تدمير الترسانة الكيماوية السورية بسرعة قياسية.

وأكّد كيري خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الروسي سيرغي لافروف اثر لقائهما في قمة بالي "أنّ الحل العسكري بات "غير ممكن أو مقبول، شأنه شأن التحرّكات المتطرّفة". وقال: "نحن مستمرّون بالخطوات الجدّية مع شركائنا بخصوص أزمة سوريا، ونسعى لعقد مؤتمر جنيف2– وإجراء محادثات سلام بأسرع وقت ممكن للتوصّل إلى حل"، مشيراً إلى أنّ "هدفنا المشترك مع لافروف هو وضع نهاية أو حدّ للحرب في سوريا بطرق ديبلوماسية في إطار مؤتمر جنيف".

سليمان كرّر لرعد مواقفه السابقة «من دون كفوف»

المعارضة

وسارعت المعارضة السورية الى رفض التحاور مع النظام في دمشق، وأكّد رئيس "الإئتلاف الوطني السوري" أحمد الجربا أنّها لا تقبل إلّا بالتفاوض لترتيب شروط تسليم السلطة ومحاكمة كلّ من ارتكب جرائم حرب بحق الشعب السوري. ولفت الى أنّ المعارضة طلبت الحصول على ضمانات عربية وإسلامية قبل بدء أيّ عملية تفاوضية. كذلك أعلن رفض المعارضة لقيام إيران بدور الوساطة في المفاوضات ما لم تنسحب قوات "الحرس الثوري الإيراني" و"حزب الله" من سوريا.

كيري وروحاني

وإلى الإشادة الأميركية، سُجّل ترحيب أميركي بالتصريحات الإيرانية، فوصف كيري الخطاب الانفتاحي للرئيس حسن روحاني أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنّه "مشجّع"، لكنّه قال: "ليس الكلام وحده ما سيحدث الفرق، بل الأفعال".

في المقابل، أكّد روحاني عزم بلاده على حلّ القضية النووية خلال فترة قصيرة، مُشدّداً في الوقت نفسه على حق إيران المشروع في امتلاك التقنية النووية في إطار معاهدة "ان بي تي"، مبدياً استعداد بلاده لإزالة نقاط الغموض في إطار المفاوضات مع مجموعة "5+1".

حكومة وحوار

وفي هذه الأجواء الدولية والإقليمية، دعا رئيس الجمهورية الفرقاء السياسيين الى الإفادة من الدعم الدولي للبنان من خلال اجتماعات المجموعة الدولية التي اجتمعت في نيويورك، والعمل لملاقاة هذه الفرصة بتأليف حكومة جديدة يتشارك الجميع المسؤولية فيها، وكذلك العودة الى هيئة الحوار.

أمّا رئيس مجلس النواب نبيه برّي الذي واصل لقاءاته في جنيف، فنبّه الى "أنّ ما يجري في سوريا يمسّنا جميعاً، وهو لا ينعكس على دول الجوار فحسب بل على المنطقة بأسرها، مشدّداً على أن لا حلّ في سوريا من دون الذهاب إلى جنيف للحوار وتحقيق الحل السياسي".

هجوم جنبلاطيّ على الأسد

في هذا الوقت، لفت الهجوم العنيف الذي شنّه رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي النائب وليد جنبلاط على الأسد، معتبراً أنّه "عندما يتأمّل المرء أين أصبح الجيش العربي السوري الذي سجّل بطولات في حرب تشرين ووصل إلى مشارف بحيرة طبريا واحتلّ رادارات جبل الشيخ وقاتل في سعسع وسواها وأسر جنود إسرائيليين، تراه اليوم يأتمر بشخص يعاني من انفصام في الشخصية ويُصرّ منذ اللحظة الأولى على أنّه يُقاتل الإرهابيين بدل تلبية المطالب المشروعة للشعب السوري في الحرّية والكرامة والتحرّر من النظام المخابراتي فأصرّ على الإستفحال في الحلّ الأمني".

رعد في بعبدا

وأمس التقى رئيس الجمهورية رئيس "كتلة الوفاء للمقاومة" النائب محمد رعد. وأدرجت مصادر قصر بعبدا اللقاء في إطار اللقاءات الدورية والروتينية التي تعقد كلّ فترة كلّما دعت الحاجة لذلك، مشيرة الى انّ العلاقة بين الطرفين جيّدة ويسودها الإحترام، وقد تمّ الاتفاق على اللقاء منذ يوم الجمعة الماضي بعد عودة سليمان من نيويورك.

وقالت المصادر لـ"الجمهورية" إنّ البحث تناول مختلف التطورات من جوانبها المحلية والإقليمية والدولية، والمساعي الجارية لتأليف الحكومة الجديدة. واكتفت بالقول: "كلّ شيء على حاله، والمواقف على حالها، وليس هناك ايّ تقدّم على أيّ مستوى، ولم يتغيّر شيء الى الآن.

وأكّدت المصادر حرص رئيس الجمهورية على التواصل مع مختلف الأطراف "علّ وعسى يأتي الفرج من مكان ما".

ووضع سليمان رعد في نتائج لقاءاته في نيويورك والأجواء التي يعيشها المجتمع الدولي والتأكيدات الدولية على أهمّية النأي بالنفس وإبعاد لبنان عن أتون التردّدات السورية على قاعدة إحترام "إعلان بعبدا" وما رافق إجتماع "المجموعة الدولية من أجل لبنان" من مواقف وتعهّدات.

ولفتت المصادر الى انّ سليمان كان واضحاً وصريحاً عندما شدّد على أهمية وقف كل أشكال التورط في الأزمة السورية. وأكّد مجدّداً لرعد ضرورة تجنيب لبنان المزيد من الخضّات، مُكرّراً أمامه مواقفه السابقة "من دون كفوف".

وأكدت المصادر انّ اللقاء شكّل مناسبة للبحث في ملف المخطوفين اللبنانيين التسعة في إعزاز، وجرى تبادل المعلومات بما يوحي بوجود مؤشّرات إيجابية تفوق ما كان متوفراً في المحاولات السابقة الى حدود الحديث عن فرصة جدّية هذه المرّة.

وقال احد اهالي المخطوفين دانيال شعيب لـ"الجمهورية" ليل أمس إنّ هناك اتصالات ايجابية على خط الدول التي تساعد في العمل وإنّه ينتظر إشارات إيجابية نتيجة الحراك القائم في لبنان والدول المعنية بهذا الملف.

فلينتظروا طويلاً

وكان رعد استبق زيارته الى بعبدا بإعلان موقف متشدّد من تأليف الحكومة، فقال: "إذا كان تأليفها مرتبطاً بإسقاط معادلة "الجيش والشعب والمقاومة" فلينتظروا الحكومة طويلاً"، مُتسائلاً: "إذا خرجت هذه المعادلة من أيّ بيان وزاريّ لأيّ حكومة مقبلة يراد تأليفها، فماذا يبقى من لبنان، وماذا يبقى من الوحدة الوطنية فيه، وماذا يبقى من البيان الوزاري لتلك الحكومة التي يراد لها أن تتألف"؟ وأضاف: "نريد معهم على رغم نظرتنا إليهم، تشكيل حكومة جامعة تتمثّل فيها المكوّنات السياسيّة في لبنان، بأحجامها التمثيليّة في المجلس النيابي".

وفي الوقت الذي تُطرح فيه صيغ حكومية مختلفة، جدّد حزب الكتائب دعوته الى تأليف حكومة إنقاذ وطنيّ مُستندة الى إعلان بعبدا، في تمايز لافت عن طروحات 14 آذار التي تضغط في اتجاه تأليف حكومة جديدة ووفق شروط. وقال رئيس الحزب أمين الجميّل الذي زار قصر بعبدا أمس والتقى سليمان بعيداً من الأضواء، كما علمت "الجمهورية"، إنّ مسألة الحصص والأعداد والأثلاث تصبح من التفاصيل وقابلة للبحث في حال الاحتكام الى إعلان بعبدا.

جعجع: لستُ مرشّحاً

واعتبر رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، أنّه "منذ ستة أشهر كان الوضع مختلفاً بموضوع تشكيل الحكومة، والانتظار من قبل رئيس الجمهورية والرئيس المكلف كان مفهوماً، وأمّا اليوم فلا مبرّر لسليمان وسلام للانتظار، فالمقاييس التي وضعاها يعرفان رأي الأفرقاء بها، وأحترمهما لأنّهما من القلائل الذين يؤمنون بالجمهورية، أمّا الانتظار فبات مضرّاً جداً".

وأضاف: "على الرئيسين أن يأخذا الخطوات اللازمة، وليشكّلا الحكومة التي يؤمنان بها، وإذا لم يستجيبا سيصبحان مسؤولين عن تعطيل النظام، والحكومة التي يمكن أن تمرّ هي أن تكون لا 8 ولا 14 وأن تضمّ شخصيات مهمّة ومحترمة، وإذا قام حزب الله بثورة فليقم بها، بالأمس أقام الحزب حواجز ثمّ سارع مطالباً الدولة بتسلّم الأمن".

وفي الاستحقاق الرئاسي قال: "الرئيس سليمان، وبكلّ صدق، ليس لديه أيّ نيّة للتجديد، لأنّه لو كان ينوي التجديد لما كان اتّخذ هذه المواقف منذ ستة أشهر حتى اليوم"، ولكن حتى لو كانت النية موجودة لدى سليمان، يجب الذهاب الى انتخاب رئيس جديد، وفي حال لم تذهب الكتل النيابية للانتخاب، تكون قد ارتكبت خيانة عظمى. فانتخاب رئيس الجمهورية واجب وطنيّ على كلّ نائب وكتلة نيابية".

مصادر ميقاتي لـ«الجمهورية»: «سحبنا ملفَّي النفط والمحكمة من التداول نهائيا»

وحول ما إذا كان مرشّحاً لرئاسة الجمهورية، قال: "الآن لست مرشّحاً ولكن يمكن أن أقوم بذلك في أيّ وقت من الأوقات، ولن أخجل عندما أرى أنّ الوقت مناسب لأتقدّم بترشيحي".

ميقاتي: المحكمة والنفط

إلى ذلك، استمرّ السجال حول عقد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء للبحث في ملف النفط. وفيما لم يزُر رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي قصر بعبدا أمس كما كان متوقعاً، بعد أن اتفق وسليمان على اللقاء ليلاً عند صديق مشترك في حضور جمع من الوزراء والسياسيين، أكّدت مصادره لـ"الجمهورية" انّه جمّد البحث في ملفّي النفط والمحكمة. وقالت: "سحبنا هذين الملفّين من التداول نهائيا".

وأوضحت المصادر أنّ لقاءه والوزير علي حسن خليل أمس تناول ما يتصل بعمل وزارة الصحة في ضوء الظروف الراهنة، وقضايا أخرى، من دون الدخول في أيّ تفاصيل.

وفي السياق النفطي أعلن جنبلاط أنّه "مع عقد جلسة لمجلس الوزراء من أجل بحث ملف النفط"، مشيراً إلى أنّه "لم يكن في أيّ وقت ضد عقدها، وكان يعمل من اجل تأليف حكومة لحلّ هذا الملف".

ولفت جنبلاط في حديث تلفزيوني الى انّ "الجميع سبق لبنان في هذا الموضوع من الدول المجاورة"، مشدّداً على أنّ "نفط لبنان مهدّد، وهيئة إدارة قطاع النفط هي مَن تحسم النقاش في هذا الملف".

نحّاس إلى واشنطن اليوم

إلى ذلك، يغادر وزير الإقتصاد والتجارة نقولا نحّاس الى واشنطن صباح اليوم للانضمام الى وفد لبنان في اجتماعات البنك الدولي التي ستبدأ اليوم في العاصمة الأميركية، إلى جانب وزير المال محمد الصفدي وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة اللذين وصلا تباعاً إلى هناك. ■

مـآزق «حـــزب اللــه»...

يدفع «حزب الله» اليوم ثمن تورّطه في الأزمة السورية غالياً. وحالياً، يقبع في «سجن» اعتماده العسكري على دمشق وطهران، لكنه يبقى وفياً لرُعاته ليبقى على قيد الحياة.

دلفين مينوي

اذاً، هنا تلقّى "حزب الله" ضربة زعزعت كيانه! ففي هذه الضاحية، معقل "حزب الله" المنيع المكتظ بالسكان، والذي يضيق بعدد المباني، إنفجرت في الخامس عشر من آب سيارة مفخّخة. كان محمد غافياً امام جهاز التلفزيون، بعد الظهيرة نحو الساعة السادسة مساءً، ما بين موعد الصلاة ومغيب الشمس، وفجأة دوّى انفجار يصمّ الآذان، قذفه في اتجاه الممر حيث كان باب المدخل "مخلوعاً" ومرمياً على الأرض. ويتذكّر محمد، 63 عاماً، الحادثة المؤلمة قائلاً: "كنت مغطى بشظايا الزجاج المحطّم بفعل الانفجار".

صوته بالكاد يُسمع، إذ تطغى عليه اصوات المعاول والرفوش. لم يبقَ من منزله شيء يُذكر، لقد نخره انفجار السيارة المفخخة التي حصدت العديد من الارواح. ينكبّ العمال على اصلاح الأضرار بالتعاون مع جنود يعتمرون قبعات صفراء ينتمون لـ"جهاد البناء"، الحركة المسؤولة عن إعادة تشييد الأبنية الخاضعة لسيطرة "حزب الله".

ففي عام 2006 هم أنفسهم أعانوا الضاحية لتقف على قدميها من جديد "لقد شُيّدت مدينة داخل مدينة"، وهي تحت سيطرة الحركة الشيعية التي حطمتها الصواريخ الاسرائيلية آنذاك.

ولكن هذه المرة اخترق الخطر الحواجز ووصل الى عقر الدار. ينادينا محمد حاملاً سُبحة في يده، ويشير الينا أن نتبعه حتى الطابق الثالث لنرى ما تبقّى من شقته. على جدران الدرج المؤدي الى شقته، ثمّة آثار دماء تحوّل لونها الى البني. قال لنا حزيناً: "كان بين الجرحى الثلاثمئة الكثير من النساء والاطفال. ولقد لقي حوالى ثلاثين شخصاً حتفهم. من الواضح ان الذين نظّموا هذا الهجوم الدامي خططوا لينزلوا بنا أقصى درجات الأذية".

في العلن تَكتُم الحركة الشيعية أنفاسها ولا تُعبّر عن رأيها

رهاب أمني جديد

من نافذته، أو بالاحرى من الثقب الذي تسبّب به الانفجار، بإمكاننا رؤية السيد حسن نصرالله ولحيته البنيّة وعمامته السوداء والى جانبه صديقه الدمشقي بشار الاسد، وعلى لوحة اعلانية كبيرة كُتب: "دمّرونا، أقتلونا، فجّرونا، ستحيا ثورة الحسين في أعماقنا". وهذا الكلام موجّه طبعاً لمخططي الهجوم. في الواقع، تُذكّرنا هذه الجُمَل برجال على استعداد لبَذل أنفسهم في سبيل المقاومة، كذلك تذكّر بمجد الإمام الشيعي الذي مات في كربلاء وبجمهورية ايران الاسلامية حليفة "حزب الله". بالنسبة لمحمد ليس هناك أدنى شك بأن التكفيريين هم الذين قاموا بالهجوم، وهو يردّد طبعاً أقاويل السيّد حسن نصرالله. في حين يرى الآخرون انّ العمل هو من تصميم دمشق.

ويقول اللواء السابق كمال أعور، رئيس تحرير مجلة "دفاع 21": "يدفع "حزب الله" غالياً ثمن التزامه الأزمة السورية، لقد لعب لعبة خطيرة لن يخرج منها سالماً".

الى ذلك، تغوص المنطقة الشيعية في رهاب أمني عميق يشوّه صورتها. في النهار، وكذلك في الليل، يجوب رجال الميليشيا طرقات "قلعة الضاحية" على الدراجات النارية ويفتشون السيارات المشتبه بها ويدقّقون بهويات سائقيها. زُرعت خلال الأسابيع القليلة الماضية جميع الطرقات بالاعمدة منعاً لركن السيارات على طول الأرصفة خوفاً من "تفخيخ" آخر. ولقد أخضعت ايضاً سيارة السفير السعودي للتفتيش بدقة، واحتجز ديبلوماسيان موقتاً.

في لبنان، يُتهم "حزب الله" بإنشاء دولة ضمن دولة، ولقد أذعن أخيراً لتسليم مداخل الضاحية لـ 1200 جندي من الجيش وقوى الامن اللبناني. فبالنسبة اليه، انه واقع لا مفرّ منه: حسن نصرالله بطل المقاومة العربية ضد اسرائيل لم يعد يتمتع بالهالة التي أحاطت به طوال السنوات الماضية، منذ ان ساندَ رجاله علناً جيش نظام الاسد في شهر حزيران الماضي لاستعادة مدينة القصير

بات «حزب الله» سجين أوامر طهران وتعليماتها

السورية، الموقع الاستراتيجي الذي كان يسيطر عليه المتمرّدون السنّة. لقد وجّهت انتقادات جارحة للسيد حسن نصرالله، واتهم بإقحام وطن الارز في حرب طائفية جديدة، لكن هذه المرة بين الطائفتين السنية والشيعية. صوَر "الشهداء" الذين سقطوا خلال معارك القصير، تملأ جدران الضاحية. لقد قضى أكثر من مئة مقاتل نحبهم، حسب بعض المصادر الامنية. تزيّن صوَرهم بفخر واعتزاز واجهات الدكاكين والمساجد والسيارات، وتجاور مقام السيدة زينب.

هؤلاء الشهداء الذين ذهبوا لحماية المسجد الشيعي في ضاحية دمشق دفعهم "الواجب الديني"، وأسَرهم تحيا على ذكراهم من خلال نداءات وشعارات مؤيدة لحزب الله، وتُثني على الجهود التي بذلوها في دمشق حفاظاً على النظام الشيعي. ولكن، ما إن نبتعد عن الضاحية الشيعية، تتناهى الى مسامعنا الانتقادات، خصوصاً من أفواه مؤيّدي "حزب الله" التقليديين الذين لاموه على التضحية بأرواح شبابه لمساندة نظام طاغ ومُستبد. انّ الخيبة كبيرة لدرجة انها دفعت بعشر شخصيات شيعية من الصف الاول، ومنهم الوزير السابق ابراهيم شمس الدين وخليل كاظم الخليل سفير لبنان في ايران، الى توجيه نداء للشعب السوري بضرورة رَفع صوته واختيار نظامه السياسي "بعيداً عن أي تدخل اجنبي".

زيارة سرية لعلي خامنئي

هناك نزاع في عمق "حزب الله" حول مسألة دعمه الأعمى لنظام بشار الأسد حتى النهاية. مهما كانت افعاله سلبية، ومهما زهق من أرواح. لكن، منذ استخدام النظام السوري الاسلحة الكيماوية، شعر الحزب بحَرج كبير، خصوصاً الكوادر الكبيرة. ولقد رصدت الاستخبارات الألمانية اتصالاً هاتفياً جرى بين قائد كبير من "حزب الله" الشيعي وبين ديبلوماسي إيراني بعد فترة قليلة من "إبادة" المدنيين في مدينة الغوطة السورية. في هذا الحوار، الذي كشفته مجلة Spiegel، انتقد مسؤول في "حزب الله" بشار الاسد لأنه "فقد السيطرة على أعصابه" و"ارتكب خطأً كبيراً". لكن في العلن تكتم الحركة الشيعية أنفاسها ولا تعبّر عن رأيها. وفي الخفاء لا تتوقّف الألسن عن التعبير عن سُخطها. ويقول أحد الاعضاء في "حزب الله"، طلب إغفال اسمه: "في نظر الإسلام، يعتبر استخدام الاسلحة الكيماوية "حرام" يجب أن يحاكَم من استخدمها كائناً مَن كان". ويجب الإقرار بأنّ الحزب يواجه "مأزقاً" كبيراً وحقيقياً. واضاف قائلاً: "ليس لدينا قواسم مشتركة مع بشار الاسد. انّ بطشه وطريقة حكمه وعاداته غريبة عنّا. انهم يعاقرون الكحول ويعاشر رجالهم النساء قبل الزواج... ولكن لطالما وقفت سوريا الى جانبنا. ولم تتوقف يوماً عن دعم "المقاومة". من دونها لكنّا اليوم في قبضة اسرائيل. وهذا لا يمكن أن ننساه".

بالنسبة للعديد من المراقبين، "حزب الله" هو سجين أوامر طهران وتعليماتها، وهي عرّابة الحزب بامتياز. فخلال زيارة سرية قام بها السيد حسن نصرالله في شهر نيسان الماضي للمرشد الايراني الاعلى علي خامنئي، اتخذ قرار التدخل في سوريا من خلال إرسال بضع مئات من نخبة مقاتلي الحزب الى مدينة القصير الحدودية. وما يزال هناك

حالياً «حزب الله» مشغول بالبقاء على قيد الحياة وبتحسين صورته

مقاتلون من "حزب الله" يراقبون الامن ويحفظونه. والهدف خَلق منطقة محايدة لاحتواء تقدّم المتمردين السنّة في اتجاه الاراضي اللبنانية. وخصوصاً حماية المدينة الحيوية التي تصل دمشق بسهل البقاع، والتي ينقل من خلالها رجال المقاومة أسلحتهم. ويقول مصدر من 14 آذار، التحالف السياسي المعادي لبشار الاسد: "لا يستطيع نصرالله ان يقول لا لبلد مَنَحه 30 مليار دولار خلال الاعوام الثلاثين الماضية". بين طهران و"حزب الله" قصة طويلة ترقى الى العام 1982، عندما كانت الجمهورية الاسلامية تشكّل نقطة استراتيجية في المنطقة يستفيد منها النضال المسلح ضد اسرائيل في جنوب لبنان، ويستعين بها لإعداد المقاتلين الشيعة.

خطاب ذات منحى إيراني

في الواقع، هناك روابط قديمة جداً بين إيران ولبنان، تعود الى القرن السادس عشر، عندما استدعت السلالة الصفوية علماء من لبنان لكي يقنعوا الشعب الإيراني باعتناق الدين الاسلامي. ومنذ ذلك الوقت، اصبحت بين البلدين علاقات وروابط متينة بفعل الزواج. فمثلاً، موسى الصدر هو من أب ايراني وأم لبنانية. انّ رجل الدين المثقف هذا الذي تلقّى تعليمه في مدينة قُم المقدسة واختفى في ليبيا، هو مؤسس "حركة المحرومين" وهو أحد مؤسسي "حزب الله".

بعد انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان عام 2000، وضع نصرالله مصلحة لبنان قبل المصلحة الايرانية. ولكن، منذ اندلاع الثورة ضد النظام العلوي السوري في العام 2011، غَيّر نبرته وصار خطابه اكثر "ايرانية"، حسب رأي المفكر سمير فرنجية. بالنسبة اليه لقد استغلت طهران "حزب الله" لتقيم توازناً بين دمشق والمتمردين السنّة، ولكي يكون في يدها ورقة للتفاوض. ويقول احد اعضاء "حزب الله"، آثر اغفال اسمه: "ايران قوة اقليمية فائقة، ونحن لسنا سوى حزب صغير". منذ شهر ايلول تتوالى التهديدات الاميركية لتسديد ضربة الى سوريا بعد التأكد من استخدام النظام للاسلحة الكيماوية والاستعداد لمؤتمر جنيف – 2، ما أدى الى تساؤلات عديدة ومراهنات: "هل ستكون ردة "حزب الله" عنيفة فيُغرق اسرائيل بالصواريخ؟ ولأيّ "حساب" ايراني سيخضع؟ هل سيقود بلاده الى حرب تقضي على مستقبله؟ الآن لحزب الله خيار وجودي: إمّا ان يعود لهويته اللبنانية فيفقد دعم رعاته، أو سيتعرض الى فقدان شعبيته ويبقى متورطاً بالازمة السورية. ويقول الكاتب قاسم الذي له علاقات وثيقة مع حزب الله: "حالياً "حزب الله" مشغول بالبقاء على قيد الحياة وبتحسين صورته. وتأتي بالدرجة الاولى مصالحه الاستراتيجية.

لا شك في انّ الرئيس الايراني المعتدل الجديد قد أثر إيجاباً في العلاقات الايرانية – الاميركية، ما يدفع ايران الى إعادة النظر بسياستها تجاه حليفها الشيعي. ولكن، لم يتخذ اي قرار بعد. في الانتظار، وفي غياب حكومة مركزية قوية، يعلم "حزب الله" انه لا يزال لديه كلمة مسموعة على الساحة اللبنانية. واذا كانت الازمة السورية قد أفقدته وَهجه، فإن آلة "حزب الله" ستبقى مؤسسة تقدّم الخدمات وتعالج وتربّي وتغذي وتعيد البناء. ويقول محمد، أحد الناجين من تفجير سيارة الضاحية: "في عام 2006 أعاد "حزب الله" بناء شقتي بعد هجوم الخامس عشر من آب. انه الحزب الوحيد الذي ساعدني. أين هي الاحزاب الاخرى؟ أين هي الحكومة؟ طالما انّ الآخرين لم يتحركوا سأبقى وفياً لحزب الله". ■

اتفاق شراكة حصرية بين الجمهورية و Le Figaro